

يا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

عَلَيْنَا أَلَّا نَنْسَى خِلَالَ تَرْكِيةِ نَفُوسِنَا أَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا حَرْثٌ دَارِ
الْآخِرَةِ فَمَا نَزَرَعُهُ فِي الدُّنْيَا نَحْصُدُهُ فِي الْآخِرَةِ فَكُلُّ قَوْلٍ لَنَا وَكُلُّ
فِعْلٍ لَنَا سَنُحَاسِبُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ فَكَمَا قِيلَ فِي الْكَلِمَةِ الْحَكِيمَةِ:
"مُوتُوا قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا". عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَيْقِظَ قَبْلَ الْمَوْتِ وَنَسْتَقِيمَ فِي
حَيَاتِنَا.

يا إِخْوَانِي الْكِرَامُ

لَيْلَةُ الْقَدْرِ كَمَا تَعْلَمُونَ مَحْفِيَةٌ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ
رَمَضانَ.⁴ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ نَهْتَمَّ بِاللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ وَنُهْمَلَ
الْبَاقِي.

وَرُويَ عَنَ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا قَالَتْ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ
إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ شَدَّ مِزْرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيَّظَّ أَهْلَهُ"⁵

يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَمْتَلِكَ مِثْلَ هَذَا الْوَعْيِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَفِي هَذِهِ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ لِرَمَضانَ عَلَيْنَا أَنْ نُرَكِّي أَنْفُسَنَا وَنَزِدَادَ
بِقُوَّةٍ مَعْنَوِيَّةٍ رُوحِيَّةٍ وَكَذَا عَلَيْنَا أَنْ نَحُثَّ عَلَيْهَا أَقْرَبائِنَا وَبَيْتِنَا عَلَى
هَذَا النَّحْوِ وَبِذَلِكَ نُشَارِكُهُمْ فِي الثَّوَابِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمِنْ أَكْبَرِ السَّنَنِ
الَّتِي تُودَى فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ هُوَ عِبَادَةُ
الْإِعْتِكَافِ وَهِيَ الْمَكُوثُ فِي الْمَسْجِدِ بِنِيَّةِ الْعِبَادَةِ. نَدْعُو كُلَّ
إِخْوَانِنَا الْمُتَاحِينَ لِهَذَا الْأَمْرِ أَنْ يُحْيُوا هَذِهِ السَّنَةَ فِي مَسْجِدِنَا
وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ فَرَاغًا خِلَالَ الْأُسْبُوعِ الْعَمَلِيِّ فَلَهُمُ الْفُرْصَةُ فِي
السَّبْتِ وَالْأَحَدِ لِهَذَا الْأُسْبُوعِ وَلِلْأُسْبُوعِ الْقَادِمِ

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ يُعْطُونَ لِلْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ حَقَّهَا وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ
يُرَاقِبُ نَفْسَهُ دُونَ إِهْمَالِهَا وَاجْعَلْنَا مِنَ الْعِبَادِ الَّذِينَ يُزَكُّونَ
أَنْفُسَهُمْ مِنْ كُلِّ الْخَبَائِثِ. يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ آمِينَ.



شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أَوْشَكْنَا أَنْ نَدْخُلَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ أَيَّامِهَا
هُوَ فُرْصَةٌ كَبِيرَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ فِي مُحاسِبَةِ النَّفْسِ وَالتَّركِيَةِ وَلَا تُعْطَى
حَيَاتُنَا الْمَلِيئَةُ بِالرُّوتِينَ اليَوْمِيِّ مِنْ طَلَبِ الرُّزْقِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ
فُرْصَةٌ لَنَا لِنَشْتَغَلَ بِحَالِنَا الْمَعْنَوِيِّ. شَهْرُ رَمَضانَ شَهْرُ اللَّهِ الْأَكْبَرِ،
لَهُ أَهْمِيَّةٌ فائِقَةٌ بِتَمَكِينِهِ إِيَّانَا مِنَ التَّسَلُّلِ مِنْ هَذِهِ الْفَوْضَى. قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا جَاءَ رَمَضانَ، فَتَحَّتْ أَبْوَابُ
الْجَنَّةِ، وَغَلَّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصَفَّدَتْ الشَّيَاطِينَ."¹ لِذَا عَلَيْنَا أَنْ
نَعْتَمِدَ هَذَا الشَّهْرَ بِمُحاسِبَةِ نَفُوسِنَا وَتَرْكِيتِهَا

يا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ

إِسْتَعْمَلِ اللَّهُ كَلِمَةَ التَّركِيَةِ فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى التَّطَهُّرِ مِنْ مَا التَّصَقَّ
بِاعْتِقَادِنَا وَفِكْرِنَا وَأَعْمَالِنَا مِنْ حُبْتِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنَفْسٍ
وَمَا سِوَاهَا فَالْهَمَّهَا فُجُورُهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ
خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾²

فَمِنْ أَهْمٍ مَا يُجِبُ عَلَيْنَا الْمُسْلِمِينَ مُحاسِبَتَهُ فِي شَهْرِ رَمَضانَ
مُدَى مُطَابَقَةِ اعْتِقَادِنَا وَأَفْكارِنَا وَأَعْمَالِنَا الْقُرْآنِ وَالسَّنَةِ تُسَاهِمُ قُوَّةَ
عِلَاقَتِنَا بِالْقُرْآنِ وَالسَّنَةِ وَمُعَرَّفَتَنَا أَنَّ هُنَاكَ عِلَاقَةٌ وَثِيقَةٌ بَيْنَ
الْإِعْتِقَادِ وَالْعَمَلِ فِي تَنْمِيَةِ وَعَيْنَا بِالْمَسْئُولِيَّةِ بِأَنْ نَعْمَلَ الْعِبَادَاتِ
مُقْتَضَى حُكْمِهَا الْأَصْلِيَّةِ وَبِمَدَدِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ شُعُورِنَا بِالتَّركِيَةِ

يا جَماعَتِي الْعَزِيْزَةَ

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الَّتِي تَلَوْنَاهَا فِي بَدَايَةِ الْخُطْبَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾³

⁴ الموطأ، الاعتكاف، 11 الحديث رقم 701

⁵ البخاري، فضل ليلة القدر، 5، الحديث رقم 2004

¹ البخاري، الصوم: 5، مسلم، الصيام: 2

² سورة الشمس: 7/91-10

³ سورة الحشر: 18/59